

ملاحظة : جميع الحقوق محفوظة للأستاذ المادة لا يجوز طباعة هذه المحاضرات

جامعة ديالى/ كلية التربية الاساسية /قسم التاريخ

اسم المادة : تاريخ اوروبا في القرن العشرين

المرحلة الثالثة

استاذ المادة : م. احمد محمد جاسم

عنوان المحاضرة السابعة : التطورات السياسية في إيطاليا للفترة ١٩١٨ – ١٩٣٩

انضمت إيطاليا إلى جبهة الوفاق خلال الحرب العالمية الأولى تدفعها في ذلك رغبتها في الحصول على مكاسب استعمارية ، وخسرت إيطاليا في الحرب أكثر من مليون جندي ، كما تسببت عملياتها في تدمير المناطق الشمالية الشرقية المحاذية للحدود النمساوية وفقدت إيطاليا ما لا يقل عن ٦٠% من سفنها التجارية.

فقدت المنتجات الصناعية الإيطالية رواجها بعد الحرب العالمية الأولى مما أدى ذلك إلى غلق الكثير من المصانع أبوابها وطرد العمال الأمر الذي قاد إلى نشاط حركة الإضرابات العمالية التي بلغت عام ١٩١٨ حوالي ١٨٠٠ إضراب بالإضافة إلى رواج الفكر الاشتراكي بين قطاعات واسعة من الشعب ، وعندما جرت أول انتخابات في إيطاليا بعد الحرب العالمية عام ١٩١٩ حصل فيها الحزب الاشتراكي الإيطالي على ثلاثة أضعاف الأصوات التي حصل عليها في آخر انتخابات جرت قبل الحرب ولكن ذلك الانتصار الاشتراكي لم يرضي الفئات الرأسمالية في إيطاليا لذلك شهدت البلاد موجه من العنف استهدفت كبار أعضاء الحزب ، بل إن البلاد شهدت تغيير خمسة رؤساء للوزراء بين عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠ دليل على عدم الاستقرار السياسي مما تحول بالتالي إلى عامل مساعد لظهور الحزب الفاشي بزعامة موسوليني .

موسوليني والحزب الفاشي ودورهما في الحياة السياسية الإيطالية

ينتمي بينيتو موسوليني (١٨٨٣ – ١٩٤٥) إلى عائلة متوسطة ، فقد كان والده حداداً وامه معلمة ، زاول موسوليني التدريس ففي بداية حياته العملية ثم انضم إلى صفوف الحركة الاشتراكية وسرعان ما أصبح احد قادة الاتحاد الثوري الاشتراكي وترأس تحرير صحيفة ((افانتي)) وتعني إلى أمام بين ١٩١٢ و ١٩١٤ ، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى نادى موسوليني بضرورة دخول إيطاليا الحرب إلى جانب دول الوفاق مما جعل الحزب الاشتراكي يفصله من الحزب .

شكل موسوليني في آذار ١٩١٩ مع عدد من المحاربين القدامى أول تنظيم فاشي في العالم بمدينة ميلان ، عرف باسم الحزب الفاشي (كلمة فاشي بالإيطالية تعني حزمة من العصي) و عرف أعضاؤه بذوي القمصان السود ((قيل إن موسوليني كان متأثراً بغاريبالدي ، احد فرسان

الوحدة الإيطالية ، والذي عرف أنصاره بنوي القمصان الحمر)) وقام الحزب على أسس قومية متطرفة وامن بتفرد الزعيم بمقاليد الحكم ، وألف الحزب فرقا مسلحة ومنظمات فاشية زاولت منذ ربيع ١٩٢١ عملاً إرهابية منظمة ضد المؤسسات العمالية والشيوعية في البلاد ، ودعا الحزب منذ البداية إلى إقامة إيطاليا الكبرى لتعيد أمجاد الحضارة الرومانية القديمة .

وصول الحزب الفاشي بزعامة موسوليني إلى الحكم

لم تمر سوى أشهر قليلة على نشاط الفاشيين حتى أدرك موسوليني بان الظروف مواتية لاشتراك حزبه في السلطة ، ففي ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٢ وعندما كان مؤتمر الحزب الفاشي منعقدًا بمدينة نابولي طلب موسوليني من الملك الإيطالي فكتور عمانوئيل الثالث إشراك حزبه في السلطة ، ومن أجل فرض إرادته طلب موسوليني من الفاشيين تنظيم مسيرة مسلحة إلى روما بوشر بتنفيذها في ٣٠ تشرين الأول من العام نفسه والتي دخلت التاريخ باسم ((المسيرة إلى روما)) وبلغ عدد المشتركين فيها الآلاف من ذوي القمصان السود المسلحين ، وقد رفض الملك من جانبه منح رئيس الوزراء الصلاحيات الاستثنائية التي طالب بها إلى لتفريق الفاشيين مما أجبره على تقديم استقالته، فابرق الملك إلى موسوليني يطلب منة الحضور إلى العاصمة ليأخذ على عاتقه تأليف الحكومة الجديدة ، بهذا الأسلوب تسلّم موسوليني السلطة في ٣١ تشرين الأول ١٩٢٢ .

سياسة موسوليني الداخلية

طلب موسوليني من الملك منحه الصلاحية المطلقة لإعادة النظام إلى البلاد فقام بحملة اعتقالات ومذابح واسعة ضد كبار الاشتراكيين في البلاد ، ثم اصدر مجموعة قوانين استثنائية منع بموجبها الأحزاب الأخرى من مزاولة النشاط السياسي مما يعني بالتالي سيطرة الحزب الفاشي المطلقة على إيطاليا ، وتمكنت الفاشية الإيطالية من تحقيق مكسب مهم في هذه المرحلة وذلك بعقده عام ١٩٢٩ اتفاقية مع البابوية ، عرفت باسم ((اتفاقية تيران)) ، أنهت الأزمة السياسية التي كانت تعاني منها إيطاليا وعلى مدى عقود طويلة ، فقد اعترفت البابوية بنظام موسوليني واعترف هو بدوره بالفاتيكان كدولة مستقلة داخل روما ، ولها حق إقامة العلاقات الدبلوماسية مع دول العالم .

سياسة إيطاليا الخارجية عشية الحرب العالمية الثانية

كما قلنا إن الحزب الفاشي رفع منذ البداية شعار إيطاليا الكبرى والذي يعني التوسع في منطقتي حوض البلقان والدانوب وفي أفريقيا وتحول البحر المتوسط إلى بحيرة إيطالية ، غير إن ذلك التوجه اصطدم ببريطانيا وفرنسا والنمسا لاسيما توسعها داخل القارة الأوروبية ، لذلك توجهت نحو أفريقيا وسبق لإيطاليا إن حصلت على مكتسبات أرضية لها في طرابلس وبرقة والصومال واريتريا لذا ركزت على احتلال الحبشة ، فعقدت اتفاقية مع فرنسا عام ١٩٣٥ بصدد حل المشاكل

الأوربية وأيدت بريطانيا التوجه الايطالي في الحبشة ، وقد تجلى الموقف البريطاني الفرنسي من خلال الموقف الذي تبنته عصبة الأمم إزاء الاعتداء الايطالي على الحبشة فان هذه المنظمة لم تنظر إلى الموضوع إلا بعد مرور تسعة أشهر على أول صدام وقع بين قوات الطرفين على الحدود الحبشة وكانت حكومة الأخيرة قد تقدمت رسمياً بتاريخ ٣ كانون الثاني ١٩٣٥ للنظر في أمر التحشيدات الايطالية على حدودها وعندما اتخذت العصبة قرارها بمقاطعة ايطاليا اقتصادياً وبتأثير من بريطانيا وفرنسا استتنت النفط من المواد الممنوعة علماً إن ماكنة الحرب الايطالية كانت بحاجة إلى النفط أكثر من أي شيء آخر ، ولم يختلف موقف الولايات المتحدة الأمريكية كثيراً عن موقف الدول الأخرى ففي آب ١٩٣٥ ، أعلن الكونكرس حياد بلاده من الاعتداء الايطالي على الحبشة ، حشدت ايطاليا قوت كبيرة في أفريقيا الشرقية لاحتلال الحبشة ، وفي ٣ تشرين الأول ١٩٣٥ قامت قوت موسوليني بالدخول إلى الأراضي الحبشية وجرى تقدم القوات الايطالية ببطء ولم تستطع الدخول إلى العاصمة اديس ابابا إلا في ٥ ايار ١٩٣٦ ، وبعد ذلك اصدر الملك فكتور عمانوئيل الثالث قراراً بضم الحبشة إلى ايطاليا، وأعلن موسوليني في اليوم نفسه عن قيام ما اسماه بالإمبراطورية الايطالية.

ربط موسوليني مصيره أكثر فأكثر بألمانيا الهتلرية ، ففي العام ١٩٣٧ خرجت ايطاليا من عصبة الأمم ، وانضمت إلى التحالف الألماني – الياباني الذي سبق ذكره ، وفي نيسان ١٩٣٩ أقدمت حكومة موسوليني على مغامرة جديدة عندما احتلت قواتها ألبانيا وأعلنت عن ضمها إلى ايطاليا ، وفي ٢٢ أيار ١٩٣٩ عقدت ايطاليا اتفاقية جديدة مع ألمانيا عرفت باسم الحلف الفولاذي أو الميثاق الحديدي الذي مهد الطريق لاندلاع الحرب العالمية الثانية .

المصادر

- (١) قحطان حميد كاظم و احمد محمد جاسم، تاريخ اوروبا في القرن العشرين من الحرب العالمية الاولى الى التدخل التركي في قبرص، ديالى، ٢٠١٥.
- (٢) عمر عبد العزيز عمر و محمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥_١٩٥٠، دار النهضة ، بيروت، ١٩٩٨.
- (٣) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج١، دت.
- (٤) ببير رونوفن ،تاريخ القرن العشرين ١٩٠٠_١٩٤٨، ترجمة نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٥٩.
- (٥) عبد العزيز نوار ، التاريخ المعاصر ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٨٢.
- (٦) محمد المعيني ، تاريخ اسيا الحديث، عمان، ٢٠٠١.

- ٧) عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد نعنعي ،التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ،بيروت ،٢٠٠٩ .
- ٨) جلال يحيى ، العالم المعاصر ، دار الكتاب الجامعة ،الإسكندرية ،١٩٧٦ .